تأَلُّهُ الإنسَان

عند القديس أثناسيوس الكبير

تأليف
الإيكونوموس
د. إبراهيم دبّور

تألُّه الإنسان

عند القديس أثناسيوس الكبير

إعداد:
الإيكونوموس د. إبراهيم دبّور

مطرانيّةُ الرّوم الأرثوذكسْ
عمّان – الأردنّ
٢٠٢٢

صاحِبُ الغِبطةِ البطريرك

كيريوس كيريوس ثيوفيلوس الثّالِث

الجزيلُ الاحترام

صاحِبُ السّيادةِ

المطران خريستوفوروس

الجزيلُ الاحترام

كلمة صاحب السيادة
المطران خريستوفوروس

أبنائي المحبوبين بالرب،

في عصرٍ باتت فيه الأفكار الدهريَّة والإلحاديَّة تتقاذف المؤمن وتبعدهُ عن إيمانهِ الذي حافظت عليهِ الكنيسة بقديسيها ومؤمنيها عبر العصور كوديعةٍ من اللّه لخلاص النفوسِ ضدِ أيّة هرطقاتٍ وتعاليم غريبة تبعد الإنسانِ عن خلاصهِ. فالعقيدةُ الأُرثوذكسيَّة هي العقيدةُ السّليمة الخاليَة من الشوائبِ والتي بَذل القديسون والشهداء والأجداد والأباءُ نفوسهم لبقائها نقيَّة من كلِّ تعليمِ مستحدَث وغريب عن روحِها. فالعقيدةُ هي جوهر إيمانُ الكنيسة وإلا لما بقيت الكنيسة الأرثوذكسيَّة

إلى يومِنا هذا تُحارَب من الشيطان وأتباعِهِ. فالحق والنعمة يتلاقيان في العقيدةِ السليمة التي من خلالها يتقدَّس الإنسان ويحيا في الحق الذي هو المسيح إلهنا المتجسد. فالنعمةُ والحقيقة لا ينفصلان والحقيقة هي في العقيدة القويمة فلا يمكن للمؤمن أن يقيم في النعمةِ ما لم يُقِم في الحقيقة.

العالمُ كُلُّه يحارب الأرثوذكسيَّة ويحاول تمزيقها بشتى الطُرقِ بإقامةِ ذئاب خاطفةٍ بوجوهٍ متعددة وبجماعاتٍ تدّعي مسيحيتها وهي غريبة عن مسيحِنا القدوس الذي نعرفُ ونؤمن بهِ وبتعاليمهِ الواضحة الآتيَّة لخلاصِنا، ويحاولون تفريق المُفرَّق بإدعائاتِهم الكاذبةِ وتعاليمهم الباطلة المبنيَّة على العواطفِ

والمشاعرِ الإنسانيَّة، فالإيمانُ ليس عاطفة وثرثرة بشريَّة، وإنما حياةٌ تلتزم التوبةَ المقرونة بالصمتَ والاتضاعِ، وتلتزمُ المُجاهرة حين يدقُ ناقوس الخطر بالمؤمنين، والذي لم يتوقف لحظةً على الأرثوذكسيَّة. فاللّه صارَ إنساناً ليتألَّه الإنسان هذا ما تنادي بهِ الكنيسة وهذا ما يعيشهُ الشعب بالعُمقِ وإلا بشارتُنا تكون باطلة. هذا ما إختبرهُ الرسل ونادوا بهِ كلَّ المسكونة وحافظ عليهِ الآباء، كالقديسين العِظام أثناسيوس الكبير ومكسيموس المعترف وفوتيوس الكبير وغريغوريوس بالاماس، وإلى يومنا هذا بصوتِ القديسين المعاصرين. لا يحقُ لمن كان، من أفرادٍ أو كنائس أن تُخفي الحق بالباطلِ الذي تؤمن بهِ وتكون عثرةً في خلاص المؤمنين.

مسؤوليتنا هي محافظتُنا على إستقامةِ التعليمِ وأن نعمل ونُعلِّم بجهارٍ أنَّ الأُرثوذكسيَّة هدفها الغوص في المعرفةِ الإلهيّة والكشف عن الطريق التي تقود إلى تألُّه الإنسان، ولهذا فقد رفضت الكنيسة ودانت كلَّ الهرطقات التي كانت تهددُ تعليمها ومسيرتها في تألُّه الإنسان عبر التاريخ والذي نراه اليوم وبكلِّ أسفٍ يتجدد. فالعقيدةُ بطابِعها هي إلهيَّة ولا يمكن للإنسان مهما كانت إستنارته أن يسبُرَ غورَها، كما بدونها سيبقى في حدودِ بشريتَه الفانيَّة.

نُشرت في الآونةِ الأخيرة تعاليم غير سليمة عن عقيدة التألُّه في الكنيسة الأرثوذكسيَّة مما يؤثر على خلاص أبنائنا المؤمنين، لذا وبشكرٍ

كبير لقدس الأب الدكتور إبراهيم دبور الذي عمل بحرصٍ للرَّدِ على هذا التعليم الشائب والذي يمسُ بصُلبِ العقيدة الأرثوذكسيَّة، وذلك من خلال توضيحِ تعليم كنيستنا الأرثوذكسيَّة بهذا الخصوص. ونضعها بمسؤوليةٍ أبويَّة أمام أبنائنا المؤمنين لمعرفةِ الحق الذي حافظت عليه الكنيسة على مرِّ العصور ليتجنبوا الوقوع في فِخاخِ البدعِ التي تُنشر في زمننا هذا.

الداعي لبنوتِكم بالبركة

رئيس الأساقفة خريستوفوروس

مطران الأُردنّ للرّوم الأُرثوذكس

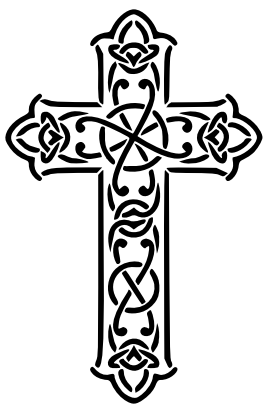

مقدِّمة

يعتَبَر التألُّه مركز روحانية الكنيسة الأرثوذكسية لأنه يشكل، في المقام الأول، الغاية الأساسية لتجسد اللّه الكلمة، والذي من خلاله اتّحد اللّه بالإنسان. لهذا السبب استُخدم مصطلح "التألُّه" ليعبر عن أقصى درجات اتحاد الإنسان باللّه والذي صار بفضل عملية التجسد الإلهي المانح للبشرية كمال الخلاص والقداسة والتألّه.

إذاً، فإن التجسُّد الإلهي هو منطلقنا للحديث عن التألّه، لأنه به صار الاتحاد السرِّي والحقيقي بين الطبيعتين: الإلهية والإنسانية في شخص واحد وهو اللّه الكلمة، فطبيعته الإلهية ألَّهت طبيعته

الإنسانية حينما اتحدت بها منذ أن صار جنيناً في بطن العذراء مريم "والدة الإله"، وبناء عليه فإن الطبيعة الإنسانية التي للرب يسوع المسيح هي طبيعة مؤلَّهة وممجَّدة منذ لحظة التجسُّد، لكن السيد كان يُخفي مجده تواضعا كي يتمم سر التدبير الصائر بالموت طوعاً.

من هنا صارت إمكانية التألُّه متاحة أمام الإنسان ، بمعنى أن عملية اتحاد كلمة اللّه بطبيعتنا البشرية شكّلت مثالا حيا أمامنا وبالتالي فتحت لنا طريق الاتحاد باللّه، أي التألُّه. فالتألُّه إذاً هو ثمرة وذروة هذا الاتحاد.

وبما أن المفاهيم دائما تسبق المصطلحات،

لذا نرى أن مصطلح التألّه لم يكن سائداً في القرون الأولى للمسيحية علماً بأن هذا المفهوم كان وارداً في الكتاب المقدس وفي كتابات الآباء الرسوليين، فالتألّه والقداسة والخلاص والتبنّي والتمجيد، هذه المصطلحات كلُّها عبارة عن تعابير مترادفة إلى حد كبير، وهي تحمل في طياتها مضمون التألّه أي الاتحاد باللّه. بكلام آخر، فإن التألّه هو أسمى درجات القداسة، وهو أعظم عطايا اللّه للإنسان من جهة، ومن جهة أخرى هو أقصى درجة يستطيع الإنسان المخلوق الوصول إليها حين اتحاده باللّه.

لذلك نجد أن مفهوم "التألُّه" في الكنيسة الأولى كان راسخاً وله معنى خلاصي

محوري، فقد كان آباء الكنيسة يشددون دائماً في كتاباتهم على مفهوم (التألُّه)، كون تألُّه الإنسان هو هدف وجود الكنيسة الأسمى، لأنه في الأصل هو دعوة تبشيرية وتقديسية للإنسان بجملته نفساً وجسداً، سواء في الماضي أو في الحاضر أو في المستقبل.

من هنا نفهم أن دفاع الكنيسة المباشر عن كمال كلٍّ من: الطبيعة الإلهية والطبيعة البشرية متحدتين في شخص اللّه الكلمة، هو من جهة أخرى دفاع غير مباشر عن إمكانية تألّه الإنسان، فلو لم يكن المسيح إلهاً حقيقيا وفي ذات الوقت إنساناً حقيقياً كاملا – ما عدا الخطيئة – لأصبح خلاص

طبيعتنا البشرية وتألّهها أمراً مستحيلاً. من هنا تصدت الكنيسة عبر مجامعها المسكونية المقدسة لجميع هذه الهرطقات والتي بدورها تهدِّد خلاصنا وإمكانية تألّهنا، فالكنيسة حين دفاعها عن طبيعة المسيح الإنسانية الكاملة المتحدة بألوهيّته إنما هي تدافع عن إمكانية اتحاد طبيعتنا الإنسانية الكاملةً به، نفساً وجسداً، فلو أخذ السيد جسدنا الإنساني فقط من دون النفس العاقلة، كما ظنَّ بعض الهراطقة، لكان خلاصنا وتألّهنا ناقصاً. من هنا نفهم القول الآبائي "ما لم يؤخذ كلّه لا يتألّه كلّه".

وربما لا نبالغ إذا قلنا إن كل عقائد الكنيسة إنما تصب في خدمة هدف واحد

ألا وهو تقديس الإنسان وتألّهه.

يقول الآباء إن مَن اتحد باللّه صار إلهياً بشكل أو بآخر، والمعنى المقصود من التألُّه لا يعني أن اللّه يهبنا جوهره الإلهي حاشا، فإن هذا ما لا تستطيع على إدراكه أوتحمُّله لا الخليقة المنظورة ولا غير المنظورة، وإنما هو يهبنا نعمته الأزلية المنيرة التي اختبرها الرسل على جبل التجلي "بقدر ما استطاعوا"، فأنوار اللّه الأزلية هي ملكوت السموات وبها نتقدس ونتألّه.

هذه هي مبادرة اللّه نحونا، وأما درجة تجاوبنا مع هذه المبادرة الإلهية فهو الذي يحدّد درجة بلوغنا للتألّه، ولكن الإنسان لا يستطيع أن يحققه بقواه الذاتية وإنما يتم

ذلك بفضل النعمة الإلهية والتي مُنحت لنا من خلال التجسد الإلهي الذي هو افتقاد اللّه للإنسان من بعد سقوطه وانفصاله عنه، فإن اللّه ومن فرط محبته وعظيم رحمته أراد أن يُعيد الإنسان إلى غاية وجوده، أي إلى طريق الاتحاد به أبدياً أي إلى التألُّه.

التألُّه، إذاً، هو إرادة اللّه الثالوثي نحو الإنسان، فاللّه هو المؤلِّه والإنسان هو المؤلَّه، ولا يحصل الإنسان على هذه النعمة إلا بالحريّة والسعي الدائم، مما يتطلب جهاداً روحياً يتجلى في محاربة الأهواء والشهوات وكل أشكال الخطيئة، وهو ما يسميه الآباء مرحلة التطهير ضمن إطار أسرار الكنيسة وخِدَمها المقدسة، وكلما تطهّر الإنسان من

براثن الخطيئة كلَّما تقدم في الحياة الروحية ليعبُر إلى المرحلة الثانية وهي الاستنارة الروحيّة والتي تضعه على عتبات القداسة والتألُّه. وهذه المراحل الثلاث – التطهير والاستنارة والتألّه – تتآزر فيها نعمة الروح القدس مع حريّة الإنسان وإرادته.

بالمحصِّلة النهائية فإن التألُّه، هو تفعيل نعمة الروح القدس، التي نلناها من سرّي المعمودية والميرون المقدسينِ، لنختبر عملياً وجود اللّه وحضوره الحي فينا، وتلك هي خبرة القديسين المتألهين التي تبدأ من هنا على الأرض مكتملةً في الدهر الآتي.

ما هو التألُّه بالنعمة؟

إن المعنى المقصود من مصطلح (خلاص الإنسان) هو (إبادة الفناء والموت)، ما يعني استعادة امتلاك الإنسان لكماله. وبمعنى آخر فإن الإنسان الذي كان قد سقط قبلاً صار الآن جديداً وحيوياً فاعلاً، وهذا يعني عودة الإنسان إلى الصورة التي خُلِق عليها، وذلك من خلال العمل الخلاصي الذي تم من قِبل "الإله الإنسان". وبالنتيجة صار بإمكان الإنسان الوصول إلى المثال أي إلى مثال اللّه الذي أعطانا موهبة التبنِّي

(بالنعمة)، بمعنى أنه صار بإمكانه أن يرتفع إلى مستوى ليصير به ابناً ووارثاً وشريكاً في الإرث مع المسيح.

هذه هي حالة التبنِّي، وأما عملية المشاركة في الإرث فستتم حين المجيء الثاني للرب حيث سيكتمل في الإنسان العمل التألُّهي.

لذا، فإن عملية تألُّه الإنسان ليست نتيجة تستحق أن نصبو إليها فحسب، وإنما التألُّه هو الهدف الأسمى النهائي للخلاص في المسيح، فالتألُّه يوجد ضمنياً في عملية الخلاص، وبالنتيجة فإن التألُّه يعتبَر الهدف من تجسد اللّه اللّوغوس.

وبمعنى آخر فإن الخلاص هو تألُّه

الإنسان، لأن التجسُّد الذي صار كاتحاد سرّي بين الطبيعتين في شخص اللّه الكلمة، وبدون تغيير في طبيعة جوهره، يهَب التألُّه للطبيعة البشرية في المسيح أولاً، وبعد ذلك يهبه (أي التألُّه) للإنسان مستمَداً من المسيح كمثال للإنسان. لذا، فإن التألُّه هو ذروة اتحاد اللّه بالإنسان.

وبالنتيجة فإن التألُّه ليس هو إلا نظرة من زاوية أخرى لتجسد اللّه الكلمة، أي لاتحاد اللّه مع الإنسان. لهذا استُخدم مصطلح "التألُّه" ليعبِّر عن اتحاد الإنسان باللّه ولكن بصورة أقوى وأعمق روحياً.

مفهوم التألُّه في الكتاب المقدس

إن تعليم الرؤية الإلهيَّة حول مفهوم (التألُّه) لا تبدأ من المصدر الأول للإعلان الإلهي الذي هو العهد القديم فحسب، ولا من أول كتاب للعهد القديم فقط، وإنما تبدأ من الإصحاح الأول في كتاب التكوين الذي يشدِّد على وجه المثال الإنساني لله، حين أخبرنا بأن اللّه خَلَقَ الإنسان على صورته ومثاله، وقَالَ اللّهُ: "نَعْمَلُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا، فَيَتَسَلَّطُونَ عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى الْبَهَائِمِ،

وَعَلَى كُلِّ الأَرْضِ، وَعَلَى جَمِيعِ الدَّبَّابَاتِ الَّتِي تَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ" (تك ١:٢٦). هذا المثال يوضِح كيف أن التألُّه هو الهدف من عملية خلق اللّه للإنسان.

كما ونلاحظ في مواقع أخرى من العهد القديم وهي أكثر توضيحاً لمعنى هذه العبارة (على مثال اللّه) فهي تعني تبنِّي اللّه للإنسان (إش ١:٢) "اِسْمَعِي أَيَّتُهَا السَّمَاوَاتُ وَأَصْغِي أَيَّتُهَا الأَرْضُ، لأَنَّ الرَّبَّ يَتَكَلَّمُ: رَبَّيْتُ بَنِينَ وَنَشَّأْتُهُمْ، أَمَّا هُمْ فَعَصَوْا عَلَيَّ". ومن ثم رأيناه بعد ذلك وقد اعتبر البشر آلهةً "إِنِّي أُعْطِيهِمْ فِي بَيْتِي وَفِي أَسْوَارِي نُصُبًا وَاسْمًا أَفْضَلَ مِنَ الْبَنِينَ وَالْبَنَاتِ. أُعْطِيهِمِ اسْمًا أَبَدِيًّا لاَ يَنْقَطِعُ" (إش ٥٦:٥)

* (هذه الآية إعلانٌ بأننا سنحمل اسمه كأبناء للّه، اسمه الممجد والمتسامي على السماوات، أي أننا سوف نتألّه).

وفي (مز ٨:١) "أَيُّهَا الرَّبُّ سَيِّدُنَا، مَا أَمْجَدَ اسْمَكَ فِي كُلِّ الأَرْضِ! حَيْثُ جَعَلْتَ جَلاَلَكَ تسامى على السَّمَاوَاتِ". وفي (ملاخي ٢:١٠) "أَلَيْسَ أَبٌ وَاحِدٌ لِكُلِّنَا؟ أَلَيْسَ إِلهٌ وَاحِدٌ خَلَقَنَا؟ ...؟" وفي (مز ٨٢:٦) "أَنَا قُلْتُ: إِنَّكُمْ آلِهَةٌ وَبَنُو الْعَلِيِّ كُلُّكُمْ". من هذه الآيات نرى وحدة تبنِّي الإنسان وتألّهه، وأيضاً نراها في بعض الأحداث كما في حادثة أخنوخ وإيليا.

إذاً لقد رأينا كيف أن العهد القديم يحتوي على جذور تعليم التبنِّي وكيف أن

العهد الجديد يوضِّح هذا المفهوم أكثر، حيث نرى حدث تبنِّي اللّه للإنسان في كثير من المواقع، مثلاً:

(يو ١:١٢) "وَأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبِلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا أَنْ يَصِيرُوا أَوْلاَدَ اللّهِ، أَيِ الْمُؤْمِنُونَ بِاسْمِهِ".

(رو ١٥:٨) "إِذْ لَمْ تَأْخُذُوا رُوحَ الْعُبُودِيَّةِ أَيْضًا لِلْخَوْفِ، بَلْ أَخَذْتُمْ رُوحَ التبنِّي الَّذِي بِهِ نَصْرُخُ: يَا أَبَتي أيها الآبُ".

(رو ١٧:٨) "فَإِنْ كُنَّا أَوْلاَدًا فَإِنَّنَا وَرَثَةٌ أَيْضًا، وَرَثَةُ اللّهِ وَوَارِثُونَ مَعَ الْمَسِيحِ. إِنْ كُنَّا نَتَأَلَّمُ مَعَهُ لِكَيْ نَتَمَجَّدَ أَيْضًا مَعَهُ".

(غل ٢٦:٣-٢٩) "لأَنَّكُمْ جَمِيعًا أَبْنَاءُ اللّهِ

بِالإِيمَانِ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ. أَنَّ كُلَّكُمُ الَّذِينَ اعْتَمَدْتُمْ بِالْمَسِيحِ قَدْ لَبِسْتُمُ الْمَسِيحَ: لَيْسَ يَهُودِيٌّ وَلاَ يُونَانِيٌّ. لَيْسَ عَبْدٌ وَلاَ حُرٌّ. لَيْسَ ذَكَرٌ وَأُنْثَى، لأَنَّكُمْ جَمِيعًا وَاحِدٌ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ".

إذاً، فإن امكانية الميراث تعطي الإنسان إمكانية الاشتراك في قدسية اللّه (عب ١٢: ١٠) "لأَنَّ أُولئِكَ أَدَّبُونَا أَيَّامًا قَلِيلَةً حَسَبَ اسْتِحْسَانِهِمْ، وَأَمَّا هذَا فَلأَجْلِ الْمَنْفَعَةِ، لِكَيْ نَشْتَرِكَ فِي قَدَاسَتِهِ". بمعنى أن الإنسان وكونه ابناً للّه وكونه مخلوقاً على مثاله يصير حقاً على مثاله وشريكاً لطبيعته الإلهيَّة (٢ بط ١: ٣-٤) "كَمَا أَنَّ قُدْرَتَهُ الإلهيَّة قَدْ وَهَبَتْ لَنَا كُلَّ مَا هُوَ لِلْحَيَاةِ وَالتَّقْوَى، بِمَعْرِفَةِ

الَّذِي دَعَانَا بِالْمَجْدِ وَالْفَضِيلَةِ،اللَّذَيْنِ بِهِمَا قَدْ وَهَبَ لَنَا الْمَوَاعِيدَ الْعُظْمَى وَالثَّمِينَةَ، لِكَيْ تَصِيرُوا بِهَا شُرَكَاءَ الطَّبِيعَةِ الإِلهِيَّة، هَارِبِينَ مِنَ الْفَسَادِ الَّذِي فِي الْعَالَمِ بِالشَّهْوَةِ".

إن اشتراك الإنسان في الطبيعة الإلهيَّة بالنسبة للعهد الجديد تعني محور وفحوى تعاليم العهد الجديد حول التألُّه (١ يو ٢:٣) "أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، الآنَ نَحْنُ أَوْلاَدُ اللّهِ، وَلَمْ يُظْهَرْ بَعْدُ مَاذَا سَنَكُونُ. وَلكِنْ نَعْلَمُ أَنَّهُ إِذَا أُظْهِرَ نَكُونُ مِثْلَهُ، لأَنَّنَا سَنَرَاهُ كَمَا هُوَ".

موجز عن مفهوم التألُّه عند آباء الكنيسة في القرون الأولى

إن التألُّه كما يظهر في الكتاب المقدس أخذ اهتماماً كبيراً من آباء الكنيسة، مثلا: القديس إغناطيوس الأنطاكي لم يستخدم اصطلاح التألُّه ولكنّه عبَّر عنه في أماكن كثيرة، فبحسب القديس إغناطيوس فإن خلاص المسيحيين يعني تألُّههم، لذلك يعتبرهم صائرين متشبهين باللّه حيث نلاحظ في رسالته إلى أهل (أفسس ١:١) يقول: "استقبلت بالرب اسمك المحبوب

جداً الذي ملكتموه بطبيعتكم العادلة وإيمانكم ومحبتكم بيسوع المسيح مخلصنا وبتشبّهكم باللّه".

ولهذا السبب نفسه نجد القديس ثيوفوروس يلقِّب نفسه بـ (حامل الإله) وأيضاً يقول في رسالته الى (أهل أفسس ٤): "حتى تكونوا في وحدة شركة مع اللّه"، نرى من هذه الرسالة تشبيه الإنسان باللّه يعني شركة الإنسان مع اللّه، ويراها كأنها التألُّه، وكون أن هذه الشراكة هي التألُّه لذا، فإنه يحفّز المسيحيين بأن يكونوا دائماً وفي كل شيء حاملي المسيح وحاملي الإله باستمرار. "إنكم جميعاً رفقة تحملون اللّه وهيكل اللّه، تحملون المسيح والقديسين"

فإنه يكتب أن حياة التألُّه هي حالة أبدية، "تكسرون الخبزة الواحدة التي هي دواء للخلود تقدمة وحدة لتحفظنا من الموت وتؤمِّن لنا الحياة الدائمة في المسيح" ويقصد بها سكنى اللّه في الإنسان أبدياً. هذا ما كتبه في رسالته إلى (أهل ازمير ٢:١)، وإلى (أهل أفسس ٣:١٥) "لنصير له هيكلاً ويصير إلهنا الساكن فينا".

ويقول القديس إقليمس الإسكندري الكلام عينه ولكن بتوضيح أكبر وبتعبير قريب من مصطلح (التألُّه)، وهذا القديس يعتبر أن كلمة اللّه (اللّوغوس) هو المعلم الواهب التألُّه أي التعليم السماوي، ويعلِّمنا عن كيفية صيرورة الإنسان متألِّهاً

قائلاً: "إن كلمة اللّه (شمس العدل) يعطي الإنسان إرث اللّه الآب وبتعاليمه للإنسان عن العدل فإنه يؤله الإنسان" (في عظته رقم ١ Προτρεπτικος)

ويتكلّم القديس إيرينيوس في سر التدبير الإلهي والذي يهدف إلى التبنِّي، متحدِّثاً عن تبنِّي اللّه للإنسان وقد قَصدَ بمفهوم التبنِّي أي بمعنى التألُّه، ويعلِّم أنه بتدبير الخلاص جميع البشر يصيرون آلهة.

(في كتابه ضد الهرطقات ١٩:١٠ ٢٣٩AB/PG)

يتساءل قائلاً: "كيف يسَع الإنسان في اللّه؟ أو كيف يوسَع اللّه في الإنسان؟" وفي هذا الشأن فإنه يتكلم عن تجسّد اللّه الكلمة معتبراً أن هدف التجسُّد هو تألُّه الإنسان،

لأن التجسُّد هو اتحاد طبيعتنا البشرية بصورة اللّه وبشخص اللّه الكلمة.

لقد أردنا من هذه المقدمة المختصرة أن نعطي لمحة سريعة عن التألّه كونه يشكل قلب ومركز روحانية الكنيسة الأرثوذكسية، ويعتبر فحوى خبرة الرسل والآباء والقديسين في الكنيسة منذ القرون الأولى. ولا شك أن هذا التعليم استمر عند جميع آباء الكنيسة، مثل القديس ذيونيسيوس الآريوباغي والآباء الكبادوك، وكيرلّس الاسكندري، ومكسيموس المعترف، ويوحنا الدمشقي، وسمعان اللاهوتي الحديث، ليبلغ أوجه مع القديس غريغوريوس بالاماس خلال القرن الرابع

عشر، الذي تبلورت على يديه الصياغات والمصطلحات اللاهوتية حول لاهوت النعمة الإلهية غير المخلوقة والتألّه على نحو نهائي وواضح، فتبنّت الكنيسة تعليمه لأنها وجدت فيه خيرَ تعبير عن إيمانها وروحانيّتها المتأصّلة في خبرتها منذ العهد الرسولي.

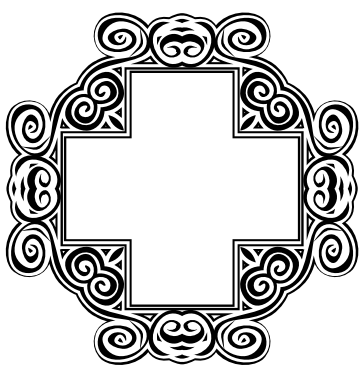

نأتي الآن إلى القديس أثناسيوس الكبير:

يوضِح القديس أثناسيوس الكبير تعاليم الكتاب المقدس في العهدين القديم والجديد وتعاليم آباء الكنيسة حول التألُّه، ويربط تعاليمه حول الإنسانية مع تعاليمه حول المسيح فيقول:

"إن اللّه لم يخلق البشر وحسب بل وأكثر من ذلك فهو ولدهم ودعاهم أبناء، أي مع أنه خالقهم ومبدعهم إلا أنه في الواقع أكثر من ذلك، فهو أبوهم بالنعمة"

(الكتاب الثاني صفحة ٣٨١) ΕΠΕ.

ويعود حَدَث تألُّه الإنسان بالنعمة إلى أن الرب يسوع المسيح، والذي هو في ذات الوقت اللّوغوس وابن اللّه، ومن خلال تجسده سكن في البشر واتحد بالطبيعة البشرية، لذلك يصبح البشر أبناء اللّه، ليس بالضبط كما هو كلمة اللّه، وإنما بالنعمة، أي أن البشر ليسوا أبناء اللّه بالطبيعة وإنما بالنعمة ١٣٦١ PG ٢٦.

لذا بالنسبة للقديس أثناسيوس الكبير لا يمكن أن يكون هناك تبنِّي أو تألُّه بالنعمة دون تجسد كلمة اللّه، لأنَّه بتجسد اللّه الكلمة يستطيع الإنسان حينها أن يحصل على معرفة الآب غير المنظور، أي يستطيع

أن يعرف اللّه حينما يتألّه، ولذلك يقول القديس أثناسيوس الكبير قوله المشهور بأن "اللّوغوس تجسد لنتألّه نحن البشر" (في مقاله حول التجسُّد ٥٤ PG٢٥١٩٢B وفي ΕΠΕ صفحة ٣٦٦).

وفي هذا المقال يشرح القديس بشكل مفصَّل كل ما يختص بموضوع التجسُّد، فيقول:

أولاً: "يجب ألا يكون اللّوغوس مخلوقاً، بل صار الكلمة جسداً وهو ابن حقيقي للآب وهو من نفس طبيعة الآب أي أنه إله. حينها فإن كلمة اللّه وبما أنه إله حقيقي وخالق للإنسان إذاً فهو يستطيع من خلال تجسده أي باتحاده به أن يؤله الإنسان".

ثانياً: "إن التجسُّد هو اتحاد حقيقي ما بين اللّه والإنسان بشخص المسيح (اللّه المتجسد)، وقد حدث هذا حينما أخذ الكلمة (اللّوغوس) جسداً حقيقياً من مريم العذراء، وهذا التجسُّد الحقيقي أي اتحاد اللّه مع الإنسان ليس هو إلا تألُّه هذا الإنسان".

إن تألُّه الإنسان وبنوّته صار بالنعمة، ويقول القديس أثناسيوس ΕΠΕ صفحة ٤١١: "هكذا إذاً ان اللّه الكلمة أخذ المخلوق أو جسد الإنسان كي يؤلهه في ذاته كونه جدَّده بما أنه خالق، وأدخلنا جميعاً في ملكوت السموات كمثاله هو، فلو كان اللّوغوس مخلوقاً فنحن لن نتألُّه".

إن موضوع التبنِّي وتألُّه الإنسان

بالنعمة وعلاقته بالتجسُّد كان من أهم المواضيع التي اهتم بها القديس أثناسيوس الكبير، وقدّم فيه شروحات مطوَّلة مستنداً على تعاليم العهد الجديد وموضِّحاً أن تألُّه الإنسان قد صار بسبب حب اللّه للإنسان، ومعتمداً في ذلك على ما ورد في (يوحنا ١:١٢-١٤) "وَأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبِلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا أَنْ يَصِيرُوا أَوْلاَدَ اللّهِ، أَيِ الْمُؤْمِنُونَ بِاسْمِهِ. اَلَّذِينَ وُلِدُوا لَيْسَ مِنْ دَمٍ، وَلاَ مِنْ مَشِيئَةِ جَسَدٍ، وَلاَ مِنْ مَشِيئَةِ رَجُلٍ، بَلْ مِنَ اللّهِ. وَالْكَلِمَةُ صَارَ جَسَدًا وَحَلَّ بَيْنَنَا، وَرَأَيْنَا مَجْدَهُ، مَجْدًا كَمَا لِوَحِيدٍ مِنَ الآَبِ، مَمْلُوءًا نِعْمَةً وَحَقًّا".

أي أن اللّه وهب البنوَّة والتألُّه للبشر ليس

بحسب الطبيعة وانما بالتعيين أو بالنعمة.

ويثنّي القديس أثناسيوس على شرح مفهوم التبنِّي والتألُّه بالنعمة مستخدماً تعاليم بولس الرسول قائلاً: «إن اللّه بالرغم من أنه خالق الإنسان إلا أنه بعد ذلك أصبح ابا البشر بالنعمة، ويشرح فيما بعد ماهيّة التألُّه على النحو التالي: «إن البشر بالطبيعة هم مخلوقون ولا يمكن أن يصبحوا أبناء بالطبيعة لله الخالق، ولكن حتى تتم عملية البنوَّة والتألُّه للإنسان صار الكلمة جسداً (يوحنا ١:١٤) "وَالْكَلِمَةُ صَارَ جَسَدًا وَحَلَّ بَيْنَنَا، وَرَأَيْنَا مَجْدَهُ، مَجْدًا كَمَا لِوَحِيدٍ مِنَ الآبِ، مَمْلُوءًا نِعْمَةً وَحَقًّا". أي أن اللّوغوس قد تجسَّد، وبهذا التجسُّد صار بإمكان

البشر، والساكن فيهم اللّه الكلمة، أن يأخذوا روح الابن ويصبحوا أولاد اللّه، وهكذا فإن اللّوغوس وكونه بالأصل ابن اللّه وبما أنه صار أيضاً ابن الإنسان لذا، فإنه يجعل الإنسان قابلاً للتألُّه.

يربط القديس أثناسيوس الكبير المعرفة الإلهيَّة بالتألُّه، ويعتبر أن المعرفة الإلهيَّة، كما هو الحال أيضاً مع التألُّه، هو من عمل الابن وكلمة اللّه، ولذلك فهو يتجنب الفكر الإنساني الذي يعطي آراء مختلفة والذي لا يقود إلى نتيجة محدّدة، بل نجده يعتمد على الكتاب المقدس معتبراً إياه الينبوع الوحيد لهذه العقيدة، لأنَّه يعطي مفهوماً قيِّماً وحقيقياً ومحدَّداً. بالتالي فإن المعرفة

الإلهيَّة أي معرفة الإنسان عن اللّه تنبع من نفس شخص الرب يسوع المسيح.

يعتمد القديس اثناسيوس الكبير إذاً على الكتاب المقدس ويذكر آية من متى "كُلُّ شَيْءٍ قَدْ دُفِعَ إِلَيَّ مِنْ أَبِي، وَلَيْسَ أَحَدٌ يَعْرِفُ الابْنَ إِلاَّ الآبُ، وَلاَ أَحَدٌ يَعْرِفُ الآبَ إِلاَّ الابْنُ وَمَنْ أَرَادَ الابْنُ أَنْ يُعْلِنَ لَهُ" (مت ١١:٢٧). ويشير فيها إلى التألُّه، ويجيب قائلاً: لا يمكن للإنسان أن يصل إلى البنوَّة أو التألُّه ولا إلى المعرفة الإلهيَّة بدون الابن الحقيقي واللّوغوس الذي هو الحق، معلناً أن اللّوغوس هو الابن. وفي النهاية يعلن أن عمل الابن وكلمة اللّه هو أن يهَب المعرفة الإلهيَّة والتألُّه إلى الإنسان قائلاً: "ان جميع

البشر الذين صاروا أبناء اللّه بالنعمة من خلال اللّوغوس (الابن) قد اصبحوا أبناء ومتألُّهين، ووصلوا إلى المعرفة الإلهيَّة أي معرفة اللّه الآب".

ويقول القديس أثناسيوس ضد الآريوسية الكتاب الأول صفحة ١٣٩ EΠΕ:

"هكذا فإن الابن لم يكن إنساناً من عموم الناس ومن ثم صار إلهاً، وإنما هو إله منذ الأزل وصار إنساناً كي يؤلِّهنا"، ويضيف قائلاً كيف يستطيع البعض أن يعترفوا باللّه كأب؟ لأنَّه لن يكون هناك تبنِّي ولا يمكن أن تتم البنوَّة دون أن يكون هناك ابن حقيقي كما يقول هو شخصياً: "... وَلَيْسَ أَحَدٌ يَعْرِفُ الابْنَ إِلاَّ الآبُ، وَلاَ أَحَدٌ يَعْرِفُ الآبَ

إِلاَّ الابْنُ وَمَنْ أَرَادَ الابْنُ أَنْ يُعْلِنَ لَهُ". (مت ١١:٢٧). وكيف يمكن أن يتم التألُّه بدون اللّه اللّوغوس؟ وهو يقول لليهود: "إِنْ قَالَ آلِهَةٌ لأُولئِكَ الَّذِينَ صَارَتْ إِلَيْهِمْ كَلِمَةُ اللّهِ، وَلاَ يُمْكِنُ أَنْ يُنْقَضَ الْمَكْتُوبُ" (يو ١٠:٣٥). كل ذلك يتم من خلال الابن لأنَّه إله حق وابن حق قبل كل الدهور، لأنَّه هو مولود من طبيعة الآب وجوهره.

وكما ربط القديس أثناسيوس الكبير التألُّه بالمعرفة الإلهيَّة كذلك أيضاً ربط ما بين التألُّه والتقديس والكمال والتجدُّد والخلاص. كل هذا لا يمكن أن يتم لولا التجسد والذي يعتبر نقطة مهمَّة في تعليم القديس أثناسيوس الكبير، أي أن التجسُّد

هو الذي يقود إلى الخلاص. هذا الخلاص الذي يقود الإنسان إلى التجدُّد وإلى الوصول للكمال وبالتالي إلى التقديس. إن التقديس ليس هو التألُّه ولكنّه هو حالة الإنسان قبل الوصول إلى التألُّه أي أنه يقود إلى التألُّه.

إن تجسُّد كلمة اللّه بحسب القديس أثناسيوس يشكِّل السبب الجوهري لخلاص الإنسان، وهذا الخلاص هو عمل اللّه الخالق لتجديد الإنسان. اللّه الذي تجسد كي يخلق الإنسان من جديد أي أن يجدده ويؤلِّهه (ضد الآريوسية الثاني ΕΠΕ ٤١١)، وفي نفس الوقت فإن الخلاص هو تحرُّر الإنسان من الخطيئة والموت وهو

يهب الإنسان الكمال، ويقول أن الخلاص وتجديد الإنسان يقوده إلى التألُّه.

إن شرح القديس أثناسيوس الكبير حول المعنى والفحوى اللاهوتي لمصطلح (التألُّه) يعطي المعنى الجديد اللاهوتي للتألُّه بعيداً عن التفسير الأخلاقي، ويعتبر القديس أثناسيوس أن التغيير الذي حصل للإنسان بسبب تجسُّد المسيح يعود إلى اتحاد الإنسان باللّه. إن هذا الاتحاد لا يعطي الإنسان فكراً إلهياً أخلاقياً وبالتالي استنارة تعليمية إلهية فحسب، وإنما يحدث تغييراً جوهرياً لكينونة الإنسان، لأن هذا التغيير يحدث لطبيعة الإنسان، وبالتالي هذا التغيير هو الذي يؤثر في فناء طبيعة

الإنسان ويغيِّرها إلى طبيعة قابلة للوصول إلى الأبدية بالنعمة.

لذلك يقول القديس أثناسيوس أن الإنسان يصل إلى الكمال بعملية الخلاص ويتم تجديده ليعود إلى أصله أي إلى ما قبل السقوط، لأن الخلاص هو إعادة خلق الإنسان وتجديده أي إعادة الإنسان إلى حالته الأصلية ما قبل السقوط، ولكن ليس فقط إلى هذه الحالة بل وأكثر من ذلك فهو يصبح لديه القدرة لأن يصير مؤهلاً أكثر للحصول على نعمة أكبر، أي أن يصل إلى التألُّه (ضد الآريوسية ٢ فقرة ٦٧ ΕΠΕ). وحول نعمة التألُّه يعِّلمنا القديس أثناسيوس أن كلمة اللّه قد تجسد كي نتألَّه نحن، لذلك هو

ظهر بالجسد كي نستطيع نحن أن نرى الآب غير المنظور الذي حمّله لعنتنا كي نستطيع أن نرث عدم الموت.

وهنا نرى أن القديس أثناسيوس يربط ما بين الخلود والتألُّه ويستخدم قول بولس الرسول "لأَنَّ هذَا الْفَاسِدَ لاَبُدَّ أَنْ يَلْبَسَ عَدَمَ فَسَادٍ، وَهذَا الْمَائِتَ يَلْبَسُ عَدَمَ مَوْتٍ" (١ كو ١٥: ٥٣). ويقول أن اللّه اللّوغوس كي يهب التألُّه للإنسان عليه أن يبِيد مرض الإنسان في جسده أولاً، أي في جسده السيدي حينما يبيد الفناء والموت من خلال آلامه وموت جسده السيدي والذي أخذه كلمة اللّه (اللّوغوس). ويقول أن (اللّوغوس) ابن اللّه قد تحمَّل جميع هذه العذابات حتى

الموت، وأن هذه العذابات والموت لم تكن لله اللّوغوس وإنما للإنسان الذي من خلال الموت الجسدي للإله المتجسد أصبح لديه الإمكانية أن يأخذ الحياة الأبدية وعدم الموت، وهكذا فإن اللّوغوس والذي هو مساوٍ لله بالجوهر قد أعطى الحياة للإنسان وعدم الموت، أي أعطاه التألُّه وعدم الفناء، فقال حول التجسُّد فقرة ٤٣ ΕΠΕ «وهكذا يحصل الإنسان على التألُّه بالنعمة من خلال عمل الابن وكلمة اللّه أي بالتجسُّد والموت، وأيضاً من خلال حلول الروح القدس فإنه يتألَّه (مقالة التجسُّد ٤٣ΕΠΕ). ويقول من خلال الروح القدس الذي يسكن في الإنسان يصبح هذا الإنسان هيكلاً، أي باشتراك

الإنسان بنعمة الروح القدس يصبح هذا الإنسان شريكاً في طبيعة اللّه، وهكذا يحصل بالنعمة على التألُّه، وهكذا فإن الروح القدس أيضاً كما هو الابن فإنه يؤلّه الإنسان، لذلك يقول القديس أثناسيوس (في رسالته الأولى إلى سيرابيون ٢٤ ΕΠΕ صفحة ١٥٥).

"إن جميع الذين أخذوا الروح القدس قد تألَّهوا وكونهم تألَّهوا فإن الروح القدس هو إله حق وليس مخلوقاً".

إن القديس أثناسيوس الكبير لا يكتفي بأن يطرح مفهوم التألُّه بشكل بسيط وإنما يفسّر ويوضّح في كثير من الأحيان الطريقة التي يؤلّه بها اللّه الإنسان ويعطيه هذا التألُّه بالنعمة. وهنا يتركز لاهوته في البداية على

وحدة الطبيعة البشرية والتي توحِّد جميع البشر مع بعضهم البعض كونهم أبناء آدم، ويقول: "إن جميع البشر يشكلون وحدة واحدة وفي ذات الوقت كل إنسان يشكل شخصاً مستقلاً في هذه الوحدة البشرية، ويبدأ من عدم امكانية الإنسان للوصول إلى المعرفة الإلهيَّة ولكن عندما تجسد اللّه أصبح جزءاً من الشعب ولجنس البشر. حيث صار جسده كجهاز من خلاله يظهر اللّه الابن ذاته للبشر، وهكذا تظهر المعرفة الإلهيَّة لجميع البشر".

إن الحدث الحقيقي في أن اللّه صار إنساناً أمر معروف لدى الإنسان، وبالتجسُّد يصبح المسيح أخاً لنا أي جزءاً

من الجنس البشري ويقول: «كون ان اللّه اللّوغوس قد اتحد بطبيعتنا البشرية ولبس جسدنا البشري حينها صار كمخلوق وكأخ لجميع البشر، أي صار جزءاً من الشعب، ومع أن هذا الجزء هو مخلوق إلا أنه في نفس الوقت هو اللّه اللّوغوس، لذلك فألوهة اللّه اللّوغوس أعطت البشر نعمة التألُّه من خلال جسد المسيح المخلوق والمتأله وبالتالي امتدت نعمة التألُّه من خلاله إلى جميع البشر. بكلام آخر فإن اللّه اللّوغوس وابن اللّه صائراً إنساناً وكما أعطى التألُّه لجسده يعطي لجميع البشر النعمة في أن يصبحوا أبناء اللّه ويحصلوا بالنعمة على التألُّه (مقالة ضد الآريوسية ٢ فقرة ١٠ EΠE).

وهنا يشدد القديس أثناسيوس على وحدة الطبيعة البشرية بالعلاقة مع الإله الإنسان (المسيح)، أي أن اللّوغوس الإلهي يهب جسده السيدي الألوهة وبالتالي فإنه يهب الألوهة لجميع البشر، وهذا بالفعل ما حدث في عملية إبادة الموت كونه أعطى جسده نعمة إبادة الموت ومن خلال جسده أعطى هذه النعمة لكل البشر. هكذا يعطي من خلال جسده الحياة الأبدية وعدم الموت.

وبالنتيجة أَباد الموت عن جميع البشر وأعطى عدم الموت وعدم الفناء لجميع الأجساد البشرية.

وقبل أن يتحدث القديس أثناسيوس عن إبادة الموت تحدث عن تجسُّد اللّه اللّوغوس

وقال: «ان جسد المسيح لا يختلف عن باقي أجساد البشر لأنَّه عنده نفس الجوهر البشري الذي لجميع الأجساد، لذلك يقول أن جسد المسيح هو بشري وهو جسد مائت، ولذلك فإن هذا الجسد قد مات بالفعل مثل جميع أجساد البشر، ولكن جسد المسيح هذا والذي اتحد به اللّه اللّوغوس يختلف عن باقي أجساد البشر في أنه خُلق بطريقة مختلفة عن باقي البشر، أي انه حُبل به بطريقة عجائبية من العذراء.

هذا الاتحاد الذي تم بين اللّه اللّوغوس وجسد الرب المائت قد أبطل وصول الموت والفناء إلى هذا الجسد الرب المائت، لذلك اعتبر هذا الجسد مختلفاً بحسب هذا

المفهوم. ويتحدث عنه بأنه جسد سيدي، حتى يشدد على الوحدة الحقيقية بين الأُلوهة والناسوت في شخص الرب يسوع المسيح، وتحقق الموت وفناء الموت في نفس اللحظة، وكون أن هذا الجسد السيدي هو جزء من البشرية فقد تحقق به موت البشرية جمعاء وفي نفس الوقت فقد مات هذا الموت.

أما بالنسبة إلى هبة عدم الموت فإن البشر الذين أصبحت طبيعتهم مائتة فقد تخلصوا من الموت بسبب حضور اللّه اللّوغوس في جسد الرب، فإنه أبطل الموت أولاً في الجسد السيدي وبالتالي ومن خلاله إلى جميع البشر. إن إبطال الموت يعنى عدم الموت للبشر، ويبدأ القديس أثناسيوس بحديثه

حول عدم الموت من تجسد اللّه اللّوغوس قائلاً: «ان اللّوغوس يأخذ الجسد ويصبح إنساناً وأن هذا الجسد له القدرة على أن يتقبل النعمة»، وهكذا فإن المسيح كإنسان وإله يأخذ كل ما هو لله أي الأبدية، وكلمة أبدية تعني النعمة التي تُعطى للإنسان وتبقى معه إلى الأبد. أي أن السبب في أن اللّه صار إنساناً هو محبته للبشر، لذا جعل جسده أولاً أن يصير غير مائت حتى ومن خلاله يرث جميع البشر عدم الموت.

ويوحِّد القديس عدم الموت أو الأبدية بالتألُّه ويعتبر أن المسيح كإنسان قد وهب جسده السيدي بأن يرتفع عن الموت وأن يقوم ويعطيه الأبدية وعدم الموت، وفي نفس

الوقت أعطى الجنس البشري هذا الارتقاء عن الموت، وبالتالي أعطاه عدم الفناء والأبدية. وأنه بارتقاء الإنسان عن الموت تألَّه هذا الإنسان الذي اتحد مع اللوغوس أي أصبح لدى الجنس البشري إمكانية الوصول إلى التألُّه.

ويوضح عملية تألُّه الجنس البشري بأن الرب حين جعل جسده غير مائت ألّهَهُ أولاً ومن ثم ومن خلاله ألَّه جميع البشر، أي أنه في نفس الوقت الذي أعطى فيه الأبدية للجسد وعدم الموت أعطاه أيضاً نعمة التألُّه. ويوضح أن اللّه أصبح إنساناً فقط من أجلنا أي من أجل أن يهب البشر الأبدية وعدم الموت والتألُّه (مقالته عن مجمع نيقية ١٤ PG٢٥٤٤٨D).

وهنا نلاحظ أن القديس أثناسيوس يوحِّد ما بين الأبدية وعدم الموت مع التألُّه ومع كمال الإنسان.

وبالتالي لا يمكن أن يتم التألُّه بدون التجسُّد لأن التجسُّد يشكل علاقة الإنسان باللّه لأن الإنسان أصبح هيكل اللّه. هذه الحالة الجديدة هي تقدم الإنسان بالنعمة الإلهيَّة من اللّه إلى الإنسان وهذه النعمة تتم بحسب تشابه وعلاقة القربى لجسد اللّوغوس.

ويعلِّمنا كون أن التجسُّد أي اتحاد اللّوغوس الإلهي مع الإنسان يهب الكمال أولاً للجسد السيدي للوغوس فبالتالي إن هذا الكمال للرب يمتد إلى جميع البشر،

وهكذا يبدأ الإنسان مسيرته نحو الكمال ويصبح إنسان اللّه (رجل اللّه) أو الإنسان بحسب المسيح. ان هذا السعي نحو الكمال يشكل مسيرة نحو ميراث الحياة الأبدية أي إلى التألُّه (مقالة ضد الآريوسية PG ٢٦/٣٤b٣٩٧: ١).

إن الاتحاد الذي هو بين اللّه والبشر يهب التألُّه إلى جسد المسيح السيدي ومن خلاله إلى جميع البشر، وهذا تم بنعمة اللّه من خلال المسيح فأباد الموت وأعطينا الحياة الأبدية والمسيرة نحو الكمال، وكل هذه المواهب تتحد مع بعضها البعض وتمنح التألُّه للإنسان بالنعمة.

وبالنتيجة فإن تألُّه الإنسان هو عبارة عن

نعمة إلهية تُمنح من اللّه إلى الإنسان، وقد وُهِبت لنا من خلال تجسد اللّه الكلمة ومن خلال جسده السيدي أولاً وبالتالي إلى أجساد جميع البشر.

المراجع

كتابات القديس أثناسيوس ΕΠΕ

المجلّدات: الأول والثاني والثالث.

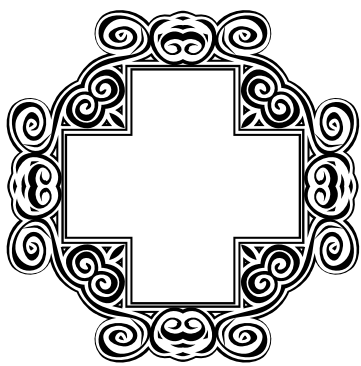

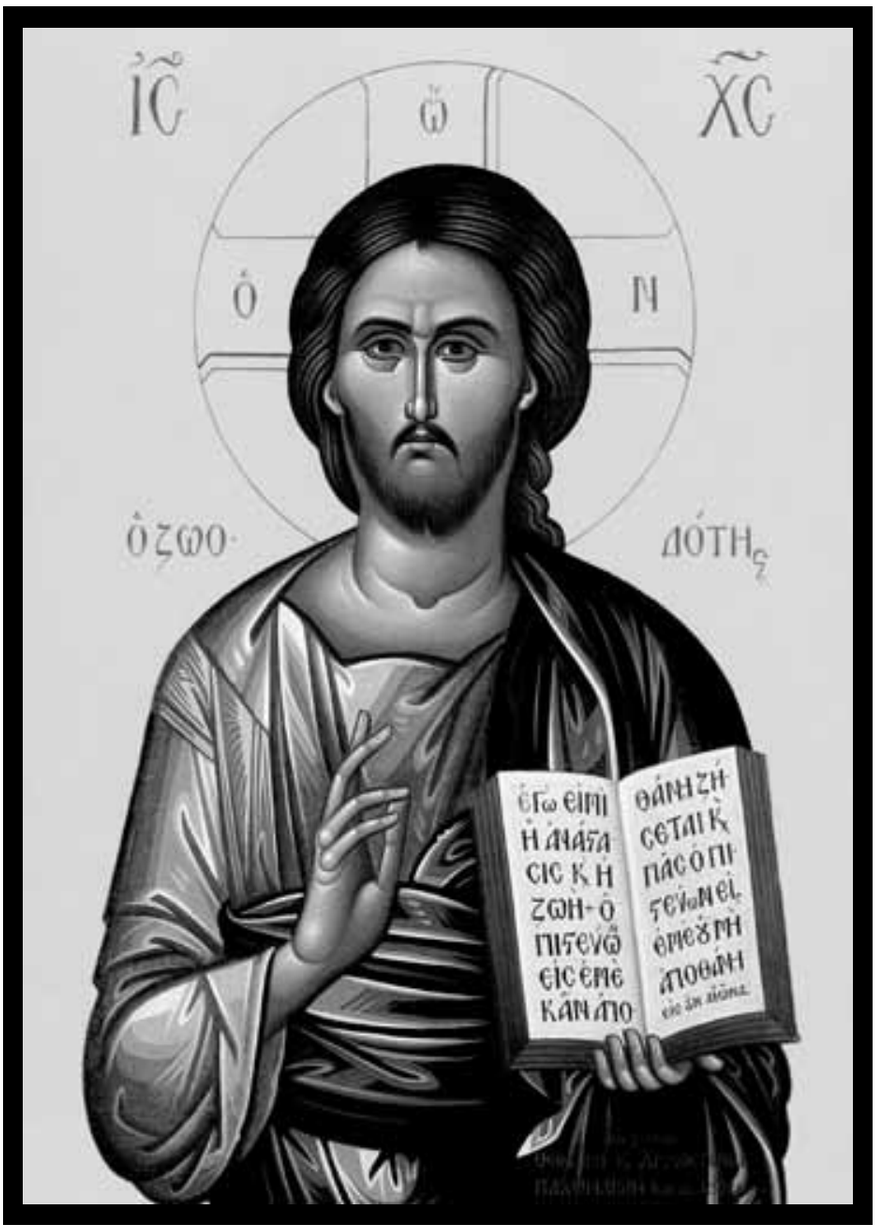
ΙΣ
Ο
Ν
ΧΣ
ΟΖΩΟ-
ΔΟΤΗΣ
ΕΓΩ ΕΙΜΙ
Η ΑΝΑΣΤΑ
ΣΙΣ Κ Η
ΖΩΗ- Ο
ΠΙΣΤΕΥΩΝ
ΕΙΣ ΕΜΕ
ΚΑΝ ΑΠΟ
ΘΑΝΗ ΖΗ-
ΣΕΤΑΙ Κ
ΠΑΣ Ο ΠΙ-
ΣΤΕΥΩΝ ΕΙ
ΕΜΕ ΟΥ ΜΗ
ΑΠΟΘΑΝΗ

ΜΡ
ΘΥ
Η
ΓΛΥΚΟ-
ΦΙΛΟΥΣΑ
ΙC
ΧC